الخليج

الرأي, زوايا, كلمات

7 مايو 2022 00:03 صباحا

مبادئ تعزز نجاح أعمالك

الكاتب

محمد القبيسي

يعتقد بعض الخبراء والمنظرين الاستراتيجيين أن بين الحرب والأعمال التجارية الكثير من أوجه التشابه، وأن كلاهما ينطوي على مصالح وأهداف يراد تحقيقها. وعليه، توجد العديد من المبادئ العسكرية التي يمكن لأصحاب العمل والقادة تطبيقها في العمل لتحسين الإنتاجية، وزيادة الأرباح، وتعزيز الوصول إلى أهدافهم.

من أبرز المبادئ العسكرية في الحرب «مبدأ الهدف»، فلكل حركة أو إجراء يتخذه القائد هدف محدد بوضوح وقابل للتنفيذ على أرض الواقع، نفس الشيء ينطبق على ميدان العمل حيث يلاحظ أن أصحاب الأعمال والمديرين الذين يضعون نصب أعينهم أهدافاً واضحة محددة، هم عادة أكثر نجاحاً ممن يقودون فريق العمل دون وجهة معلومة، كما لو كان الواحد فيهم قبطان سفينة تبحر إلى مكان غير معروف، فينتهي بها المطاف في عرض البحر دون أن تصل إلى بر الأمان!

أحد المبادئ المهمة في الحرب أيضاً هو «مبدأ الهجوم» الذي يقتضي القتال المكثف من أجل البقاء، وتحقيق الأهداف المرسومة، العمل التجاري مثل الحرب أحياناً، هو تحد تخوضه ضد منافسيك بغية البقاء في سوق العمل، وتحقيق النجاح المنشود. إن الهجوم هو السبيل الوحيد للفوز في المعارك، وكذلك الحال في ميدان الأعمال، فالعمل هو السبيل الوحيد للوصول الى الأهداف المرسومة.

ولأن الحرب سجال تقتضي الحنكة والمرونة في التعامل مع المستجدات، فمن هنا تبرز أهمية «مبدأ المناورة» المتمثل في استخدام المفاجأة والسرعة والاقتصاد في الجهد كعناصر جوهرية لهزيمة المنافسين. إن المناورة تعني أن تقوم بمبادرات سريعة مع الحفاظ على المرونة للتعامل مع أي موقف مستجد، مما يؤدي إلى تحقيق مكاسب تجارية طويلة الأجل.

قد تبدو الحروب شديدة التعقيد بالنسبة للشخص العادي، لكن ماذا لو أخبرتك أن كثيراً من الانتصارات تحققت بفضل تطبيق مبدأ حاسم هو «مبدأ البساطة». إن إعداد أوامر موجزة، وخطط واضحة غير معقدة، يضمن فهم الجنود للمهام

المنوطة بهم، وبالتالي تحقيق الأهداف المتوقعة.

إن تطبيق مبدأ البساطة في أعمالك يضمن لك جني نتائج مبهرة. يقول «ستيف جوبز»: «يمكن أن تكون البساطة أصعب من التعقيد. لذا عليك أن تعمل جاهداً لتنظيف ذهنك، وجعل تفكيرك بسيطاً. لكن الأمر يستحق كل هذا العناء في النهاية؛ لأنه بمجرد الوصول إلى هناك، يمكنك تحريك الجبال».

كقائد أو إداري، أنت بحاجة إلى اتخاذ العديد من القرارات اليومية، والتخطيط للمستقبل. ومع ذلك، فمن الأهمية بمكان أن تكون الخطط الموضوعة واضحة، وبسيطة، وسهلة الفهم حتى تتحقق على أرض الواقع.

من خلال تطبيق هذه المبادئ العسكرية في عملك، فأنت تضع نفسك على الطريق الصحيح الذي يضمن لك النجاح، والتميز، وتحقيق الصدارة وسط أسواق تتسم بالتغير المستمر والمنافسة المحتدمة.

uaeall@hotmail.com

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©